يسر لنا فرجا قريبا يا الهي لا تباعد
كن راحمي فلقد ايسن حزني الاقارب والاباعد

وفي رواية نزل جبريل على يعقوب فشكى اليه ما هو فيه فقال له لا اعلمك دعا اذا دعوت به فرج الله عنك قل يا من لا يعلم كيف هو الا هو يا من لا يبلغ قدرته غيره فرج عني ما انا فيه قال فقالها فاتاه البشير حالا وفي رواية ابن ابي الدنيا ان جبريل قال ليعقوب قل يا كثير الخير يا دايم المعروف فقالها فاوحى الله اليه لقد دعوتني بدعا لو كانا ابنيك ميتين لنشرتهما لك ثم اشار المصنف رحمه الله بقوله

كن ما استطعت عن الانام بمعزل ان الكثير من الورى لا يصحب

قوله كن ما استطعت عن الانام بمعزل اشارة الى ان العزلة عن الناس افضل لانها اسلم وفيها خلاف منتشر قيل ان العزلة افضل ما لم يحصل منها انجاب بالنفس وعليه الغزالي فراجعه وقيل ان الاختلاط بالناس ومعاشرتهم وتحمل اذاهم افضل لمن قدر على ذلك كما قال بعضهم رحمه الله تعالى ينبغي للشخص ان يقلل من لقا الناس الا لفايدة كما قيل

لقا الناس ليس يفيد شيا سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقا الناس الا لاخذ علم او اصلاح حال

وقوله ان الكثير من الورى لا يصحب لما في صحبته من العداوة والحسد والمشاحنة وغير ذلك من انواع الضرر الذي لا يتحمل عادة ولان كثيرا من ان تصحبه

يخوض

يخوض على اساتك ووقوعك في المهالك فايدة لزومك الى بيتك ووحدتك فيه خير لك من مصاحبة كثير من الورى كما قال سيدي عبد الله المنوفي رحمه الله تعالى

انست بوحدتي ولزمت بيتي فطاب الانس لي ونما السرور
وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور

وقال بعضهم فيمن يستقبله عند قدومه وضده

ذهب الذين اذا راوني مقبلا سروا وقالوا مرحبا بالمقبل
وبقي الذين اذا راوني مقبلا ستروا وقالوا ليته لم يقبل

وقال بعضهم

اني صحبت بني الزمان فلم اجد خلا وفيا للشدايد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقا والخل الوفي

وقال ابو الفتح البستي

اف على هذا الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق
فكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير صديق

وقال بعضهم في المعنى

اذا لم يكن عندي نوال اجيزتني وان كنت ذا نيل فانت صديقي
تواصلني ما دام مالي موفرا وصال اخ بر علي شفيق
وان قل مالي او اصبت بنكبة فما نلتقي الا بظهر طريق

وقال الشافعي رحمه الله تعالى

خليلي اني اكاتم سر صاحبي ولو كان في عرضي يسب ويفضح
سيظهر بين الناس فعلي وفعله وكل اناء بالذي فيه ينضح
فلا ينضح القطران الا صفاته وما من ذاق المسك الا التضوع

ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)